

نهج السعادة

[250] لافي قديم ولا في حديث، ولست تدعي أمرا بينا، ولا لك عليه شاهد من كتاب الله، ولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف أنت صانع إذا انقشعت عنك جلايب ما أنت فيه (1) من دنيا دعتك فأجبتها، وقادتك فاتبعتها، وأمرتك فأطعتها، فأشيء من هذا الأمر وجدته ينجيك. ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية، وولاة هذا الأمر بغير قدم (ط) حسن، ولا شرف باسق (2) فلا تمكنن الشيطان من بغيته [فيك] مع أنني أعلم أن الله ورسوله صادقان (ط) فيما قالوا، فأعوذ بالله من لزوم الشقاء، فإنك يا معاوية مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذاً وجرى _____ (1) انقشعت عنك زالت وانكشفت.

والجلايب: جمع الجلباب - بكسر الجيم وسكون اللام - : وهو القميص أو الثوب الواسع، واستعاره للدنيا باعتبار أن الإنسان يغتر بكل منهما ويتبخر بالتزين بهما. (2) يقال: (باسق النخل - من باب نصر - بسوقاً): ارتفعت أغصانه وطال فهو باسق. وبسق أصحابه وعلى أصحابه بسوقاً - كفسق فسوقاً - علاهم بالفضل.
